كلمة المترجم

هذا هو الجزء الثالث من كتاب: «**شعر العرب وفنهم فى إسبانيا وصقلية**» Poesie und Kunst der Arabe rin Spanien und Sicilien للمستشرق الألمانى الكبير أدولف فريدرينش **فون شاك** A. Fr. V. Schack آثرت أن أدفع به إلى المطبعة والنشر، ليأخذ طريقه إلى القارئ منفصلا عن بقية الكتاب، لأسباب تتصل بالطباعة دون غيرها.

وفضلت وقد صدر منفصلا أن أضع له عنوانًا مستقلا، يومئ إلى الموضوع الذى بين دفتى الكتاب بدقة، وهو: «الفن العربى فى إسبانيا وصقلية»، دون أن يعنى هذا استقلالا كاملا عن الجزئين الأخيرين، وسوف يصدران فى مجلد واحد بعنوان: «**الشعر العربى فى إسبانيا وصقلية**» ذلك لأن العالم الألمانى يزاوج بين الشعر والرسم، يأخذ من الثانى للأول، ويستشهد بهذا على سابقه، لما بين الفنّين، أو الفرعين من الفن إذا شئت، من وشائج وصلات، ومن هنا فإن أحد الكتابين يكمل الآخر، فكرة وموضوعًا.

لن أتحدث هنا عن المؤلف ومكانته فى عالم الاستشراق، أو الكتاب وحظه من الذيوع والشهرة، والأقبال الذى لقيه، والطبعات التى صدرت منه، وعن منهجى فى الترجمة، فلذلك مكانه من مقدمتى للمجلد الأول.

بحسبى هنا أن أشير إلى جملة أشياء تتصل بهذا القسم، أتمنى أن يأخذها القارىء فى الحسبان.

● أن الكتاب يعطى صورة صادقة لما كانت عليه آثارنا العربية فى إسبانيا وصقلية فى مطلع النصف الثانى من القرن الماضى، وقد ظلت الصورة فى مجملها حتى اليوم، ولكن تغييرًا طفيفًا طرأ عليها، إلى أفضل أو أسوأ، ذلك أن بعض

المعالم الأثرية لقيت من الأسبان عناية وترميمًا، وحتى بحثا دءوبا عنها، وبخاصة مدينة الزهراء، ولهذا آثرت أن ألحق بالكتاب ترجمة لدراسة حديثة قام بها المستشرق القرطبى الجليل روفائيل كستيخون عن الحفريات التى تمت للكشف عن المدينة، ولكن من جانب آخر بعض الآثار أصابها الإهمال فهى فى طريقها للتلاشى، أو جنت عليها السياحة، فأفسد الترميم كثيرًا من معالمها الأولى.

● العنوان الرئيسى لكل فصل من عمل المؤلف، أما العناوين الجانبية، فكلها من عملى أنا، آثرت أن أضعها تسهيلا للقارئ، وإرشادًا إلى معالم الكتاب الرئيسية، لمن يود العودة إليه مستشيرًا أو مهتديًا.

● أن الهوامش التى بأسفل الصفحات تمثل أنواعًا ثلاثة : بعضها من عمل المؤلف نفسه، وتجىء غير مذيلة بأى توقيع. والثانية من عمل المترجم الإسبانى، تجىء إضافة فى أغلب الأحيان، وهى هامة ومفيدة، وأبقيتها، وذيلتها بتوقيعه «خوان باليرا». وأما الثالثة فمن عملى أنا، وذيلتها بتوقيع «المترجم».

● أن بعض الهوامش طالت حتى أصبحت موضوعًا مستقلا، وآثرت تسهيلا للطبع، وتيسيرًا على القارئ، أن آتى بها آخر الكتاب فى شكل ملاحق.

● أن قضية مصحف عثمان فى الأندلس جاءت مجملة، ومثيرة، ومختلطة بالأساطير، ورأيت من الحق أن ألحق حديثًا عنها فى آخر الكتاب، عن قصة هذا المصحف فى إسبانيا، فى ضوء التاريخ الصحيح.

● أن المقام كان يقتضى أحيانًا حين نرد رواية إلى أصلها العربى أن نأتى بها كاملة، رغم أن المؤلف أوجزها، تفاديًا لمشاكل الترجمة طبعًا، أو نزيد فقرة قصيرة تفسر موقفًا، وفى كل الحالات أشرت إلى هذا فى الهامش أو وضعته بين خاصرتين [ ].

● أننى ألحقت بالكتاب عددًا من الصور والرسوم الموضحة، ولم يكن ذلك موجودًا فى الأصل الذى ترجمت عنه.

وبعد،

فآمل أن يسد الكتاب بما فيه من نظرة منصفة، ومن روح موضوعى، فراغًا فى المكتبة العربية الأندلسية، وأن يجد فيه القارئ بعض ما عليه أن يعرفه من أمجاد هذه الأمة وتاريخها.

ومن الله العون، وبه التوفيق، وهو يهدى السبيل.

الطاهر أحمد مكى

٣٩ شارع المراغى - العجوزة - القاهرة
٢٧ من يناير ١٩٨٠م
٩ من ربيع الأول ١٤٠٠هـ